

البحث الرابع

"تطوير ممارسة مبدأ المساءلة التربوية الذكية لدى مديري
مؤسسات رياض الأطفال بمصر"

- فردى.

- مجلة التربية مجلة علمية محكمة للبحوث التربوية و النفسية
و الأتماعية - كلية التربية - جامعة الأزهر.

- العدد (١٧٠ ، الجزء الثالث) اكتوبر ٢٠١٦ م - محرم ١٤٣٨ هـ.

تطوير ممارسة مبدأ المساءلة التربوية

الذكية لدى مديري مؤسسات رياض

الأطفال بمصر

إعداد

د. أحمد محمد إبراهيم هميسة

مدرس إدارة رياض الأطفال

بكلية رياض الأطفال – جامعة الفيوم

٢٠١٦

مقدمة

شهدت العقود الخيرة تقدماً ملحوظاً في مستوى الخدمات العامة التي تقدمها حكومات الدول المختلفة لمواطنيها وأصبح من الضروري الاهتمام بالجودة؛ فالتجهت الحكومات في جميع أنحاء العالم للبحث عن وسائل وأدوات لتدعيم جودة الخدمات المجتمعية. ولكون التعليم أهم هذه المجالات، فهو الأنسب لحمل شعار الجودة والمثل الأفضل لتعزيز تلك الوسائل، انطلاقاً من أن إحراز التقدم وتحقيق الريادة مرتبط بالتعليم، مما يتطلب وجود المساءلة، حيث يشير هذا المفهوم أكثر حول التنظيم والأداء لتحسين التعليم وبناء قدرات المجتمع باتجاه الإصلاح المدرسي الذي يسهم في تطوير المجتمع.

إن المساءلة بجوانبها وأبعادها وعملياتها جميعاً ليست تحقيقاً أو محاكمة فحسب، بل هي جملة من العمليات والأساليب التي يتم بمقتضاها التحقق من أن الأمور تسير وفقاً لما هو مخطط لها. إلا أن هناك سلبيات للمساءلة أشار إليها لكونها ترفع درجة القلق لدى التربويين وبالذات حول الأسلوب الذي سيعتمد في تقييمهم.

ومن الواضح أن أغلب المساءلات التي تناولتها نظم التعليم هي المساءلة من الخارج باتجاه الفرد، سواء أكان مديراً أو معلماً أو مؤسسة، وهو ما يعرف بالمساءلة الإدارية.

ومن البديهي القول إن لمدير مؤسسات الروضة – الذي يقف على قمة هرم الإدارة المدرسية – دورا رئيسيا في مواجهة التحديات في قيادته لمدرسته وتحقيق أهدافها. فمسئوليات المدير التي يقوم بها متنوعة ومتعددة فهي مسئوليات إدارية وفنية، فمن مسئولياته الإدارية أنه يقوم بسلسلة من الأنشطة الإدارية الخاصة بتنظيم الهيكل التنظيمي للمدرسة.

وإن مدير المدرسة الذي يمارس المساءلة التربوية الذكية يمرر ملاحظته عن الأداء المتدني بطريقة تجعل المعلم يقر بما ارتكبه من أخطاء، ويعد بأن لا تتكرر مثل تلك الأخطاء تحت الالتزام المهني الأخلاقي.

وفي ضوء ذلك، ظهرت حاجة المدارس لزيادة فاعلية المساءلة التربوية الذكية، لما لها من دور فعال في تحسين مخرجات التعليم ودعم المسئولية المهنية والمبادرة بما يضمن جودة التعليم المطلوبة والحفاظ على الثقة والانفتاح والصدق.

■ مشكلة البحث وأسئلتها:

نظرا لأهمية المساءلة التربوية الذكية في أنها تعتبر من المبادئ الحديثة في التعامل الإداري والتي تحقق الهدف دون عناء من مبدأ معادلة الكل يربح، والتي تحسن من أداء المدرسة بشكل خاص، وعلى نظام التعليم بشكل عام من خلال توفير فرص للتعلم والتطوير، وتحقيق ضمان الترابط المهني لدى المعلمين ومع هذه الأهمية إلا ان هناك قصورا في تطبيق المساءلة التربوية الذكية على الميدان التربوي بفاعلية وفي ظل ذلك تبلورت مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما واقع ممارسة المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال بمصر ؟
- ما معوقات ممارسة المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال بمصر ؟
- ما متطلبات ممارسة المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال بمصر ؟

● أهداف البحث : تهدف البحث إلى ما يلي:

- رصد واقع ممارسة المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال بمصر

● التعرف على معوقات ممارسة المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال
بمصر

● وصف وتحليل متطلبات ممارسة المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال
بمصر

● أهمية البحث:

يكسب البحث أهميته من خلال الآتي:

● أهمية دور المساءلة التربوية الذكية، في تعزيز الثقة والكفاءة المهنية الفعالة، وتقديم الحوافز
لإصلاح التعليم والتعلم في المؤسسات التعليمية.

● قد تسهم الدراسة في تطوير نظام المساءلة وفي آليات تطبيقها في مؤسسات رياض الأطفال بمصر.

● قد تفيد الدراسة الباحثين والمهتمين وصانعي القرار في وزارة التربية والتعليم في تطوير أدائهم من
خلال إدراكهم لحيثيات المساءلة التربوية الذكية وإكساب المديرين والمشرفين المهارات اللازمة
في حل المشكلات.

● تعد هذه الدراسة – في حدود علم الباحث – من الدراسات القليلة في مصر بشكل خاص والوطن
العربي بشكل عام وبذلك ترفد المكتبة العربية بمرجع جديد.

● مصطلحات الدراسة:

- المساءلة التربوية الذكية:

ويعرف الباحث المساءلة التربوية الذكية إجرائياً بأنها: أسلوب يمارسه مديرو مؤسسات
رياض الأطفال قائم على الثقة المتبادلة لتعزيز العلاقات الإنسانية بين المعلمين والتلميذ بأخلاقيات
المهنة، والتقويم الذاتي للمهارات من خلال تقديم التغذية الراجعة لهم، وتشجيعهم على العمل
والإنجاز باحتراف، باستخدام المكافآت والحوافز وذلك من أجل تحقيق الجودة المطلوبة لسير
العملية التعليمية بما يوافق متطلبات الإدارة التعليمية والمجتمع المحلي، وذلك بناء على استجابة
أفراد عينة الدراسة لمجالات وأدوات الدراسة.

- مدير مؤسسات رياض الأطفال: عرفته وزارة التربية والتعليم بأنه: "الموظف المكلف من وزارة التربية والتعليم لإدارة الروضة وقيادتها وهو المسئول عن توفير البيئة التعليمية المناسبة لها، والمشرف على جميع الموظفين المكلفين بالعمل في روضته، وتنسيق جهودهم وتوجيههم ورصد ودعم التطوير المهني لهم، لضمان مدير العملية التربوية وتحقيق رسالة المدرسة والاهداف العامة للتربية".

• حدود البحث : تتحدد البحث بالحدود التالية:

• الحدود الموضوعية:

اقتصر موضوع البحث الحالي على (تطوير ممارسة مبدأ المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال بمصر).

• الحدود المكانية

اقتصرت البحث الحالي على مؤسسات رياض الأطفال بمحافظة كفر الشيخ.

• الحدود البشرية

اقتصرت البحث على مديري الروضات ووكلاء ومعلمات أوائل.

• الحدود الزمانية

الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م.

▪ منهج البحث :

تم استخدام المنهج الوصفي الذي يعبر عن الظاهرة المراد دراستها تعبيراً كمياً وكيفياً، والذي يعتمد إلى تحليل الظاهرة وكشف العلاقات بين أبعادها المختلفة من أجل تنفيذها والوصول إلى استنتاجات لتحسين الواقع وتطويره.

الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم استخدام الأساليب الإحصائية التي تتناسب مع طبيعة البحث للتحقق من استجابات أفراد العينة وذلك باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك على النحو التالي:

١- استخدام التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبي •

٢- استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية •

٣- استخدام معامل ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة •

٤- اختبار حسن المطابقة (أسلوب مربع كاي χ^2) للمقارنة بين التكرارات

المشاهدة أو الملاحظة والتكرارات المتوقعة وذلك لبيان دلالة الفروق بين استجابات أفراد العينة على كل عبارة ، حيث درجة تحققها في الواقع الفعلي •

نتائج البحث الميدانية:

واقع ممارسة مبدأ المساءلة التربوية الذكية لدى مديري مؤسسات رياض الأطفال بمصر مهم جدا وفي حاجة إلى تفعيل أكثر.

حيث جاءت العبارة (٩) ونصها " أشرك الإدارة في متابعة أداء المعلمات والأطفال " في المرتبة الأولى في الترتيب ، وهذا يرجع إلى الدور العملي لمديرات الروضة في الاهتمام بالتنمية المهنية للمعلمات داخل الروضة ومن خلال الادارة التابعة لها الروضة.

وجاءت العبارة (٨) ونصها " أوجه المعلمات نحو تحمل المسؤولية تجاه أدائهم في الروضة " في المرتبة الأخيرة في الترتيب ، وهذا يرجع إلى أن التأثير على المعلمات يحتاج لوقت أطول ومهارات قيادية أرقى وقدرات إدارية أعلى فضلاً عن ازدحام اليوم الدراسي.

وربما يرجع ذلك إلا اعتقاد مديري ووكلاء الروضات بأن الدور الأساسي للمعلمات هو القيام بعملية التدريس، وأن دورهم محدد في التعاون في إدارة المدرسة، ويقتصر فقط على قيامهم بما يتم تكليفهم به من أعمال، وإن كانوا يهتمون بإشعار المعلم أنه ذو حيثية بالمدرسة وذو قيمة،

ويستعان به في صنع القرارات المدرسية، كما أنهم يؤكدون على أهمية التعاون بين المعلمين وبعضهم البعض خاصة داخل نفس التخصص.

يؤكد الباحث على ضرورة تدريب مديريات مؤسسات رياض الأطفال أنفسهم على كيفية تطبيق المساءلة التربوية الذكية في مدارسهم، ودعمهم من أجل تيسير التحول من الأنماط القيادية التقليدية إلى الأنماط القائمة على التشارك واللامركزية، ولعل أهمية هذا الأمر تنبع من الصعوبات التي قد يواجهها هذا التحول، وخاصة أن الممارسات القيادية الحالية كانت قد نشأت وترسخت في ظل نظام تربوي شديد المركزية امتد عبر عقود طويلة من الزمن، وسوف يتطلب تغييره جهودا مضنية من صانعي السياسة التربوية وممارسي القيادة التربوية على جميع المستويات.